الحوثي يوجه طعنة غادرة لجهود السلام واستهداف الجنود البحرينيين ينسف روح التهدئة والتفاهم بين الرياض وصنعاء

تركي المالكي: قوات التحالف ترفض الاستفزازات الحوثية المتكررة وتؤكد احتفاظها بحق الرد

مراقبون: الهجوم الحوثي يمثل أصعب اختبار لمدى رغبة السعودية في الحفاظ على مسار السلام

الأمناء/ متابعات خاصة :

هجوم حوثي عابر للحدود يتجاوز الخطوط الحمراء، استهدف مواقع قوة دفاع البحرين عند الحدود الجنوبية السعودية، ووجه طعنة غادرة لجهود السلام.

وأكد محللون وخبراء لـ«العين الإخبارية»، أن الهجوم يقوّض كل جهود السلام، ويتطلب ردا رداعا على مليشيات الحوثي يجبرها على العودة إلى طريق السلام.

ولاقى الهجوم إدانات عربية واسعة، كان أبرزها موقف الإمارات الذي اعتبر ذلك «استخفافا بجميع القوانين والأعراف الدولية»، و«يتطلب رداً رادعاً»، كما أكدته الخارجية الإماراتية.

كما حثت «المجتمع الدولي على توحيد الجهود واتخاذ موقف حاسم لوقف هذه العمليات، والعودة إلى عملية سياسية تؤدي إلى تحقيق السلام والأمن والاستقرار باليمن والمنطقة».

وكان تحالف دعم الشرعية في اليمن بقيادة السعودية اعتبر هجوم مليشيات الحوثي «عملا عدائيا» و«استفزازا متكررا» لا ينسجم مع الجهود الإيجابية المبذولة لإنهاء الأزمة والوصول لحل سياسي شامل»، مؤكدا احتفاظه بحق الرد «في الزمان والمكان المناسبين».

ومساء الإثنين الماضي، أعلنت مملكة البحرين، استشهاد ضابط وصف ضابط وإصابة آخرين، إثر هجوم بمسيرات حوثية، على الحدود الجنوبية السعودية.

وأوضح البيان أن «الهجوم الإرهابي وقع عندما قام الحوثيون بإرسال طائرات مسيرة هجومية على مواقع قوة الواجب البحرينية المرابطة بالحد الجنوبي على أرض المملكة العربية السعودية رغم توقف العمليات العسكرية بين أطراف الحرب في اليمن».

توقيت الهجوم:

لم تتوقف الهجمات البرية والجوية والبحرية لمليشيات الحوثي بالداخل اليمني وعلى الحدود مع السعودية خصوصا منذ الشهر الماضي وتصاعدت به الأعمال العدائية والإرهابية بشكل خطير بالتزامن مع عودة جهود السلام.

ويعد الهجوم العابر والمعلن هو الأول منذ أبريل/نيسان 2022 عقب توقيع اتفاق الهدنة الأممية بين الأطراف اليمنية وتوقف العمليات العسكرية خصوصا من جانب التحالف العربي الذي التزم ضبط النفس أمام الهجمات الحوثية المتكررة والاستفزازية.

وجاء الهجوم الحوثي بعد أيام من إجراء وفد المليشيات المفاوض نقاشات ولقاءات وصفت بـ«الإيجابية» لعدة أيام في الرياض وحظيت بدعم إقليمي ودولي كبير وكان من شأنها تحقيق اختراق في جدار الأزمة اليمنية.

كما جاء بعد أيام من إجراء مليشيات الحوثي عرضا عسكريا في مسعى لاستعراض قوتها وهو ما اعتبره الكثيرون ضمن تصعيد حوثي يستهدف تقويض جهود السلام التي تقودها السعودية والأمم المتحدة.

ردّ حوثي ينسف روح التهدئة والتفاهم بين الرياض وصنعاء:

أتْبَعت جماعة الحوثي هجومها الدامي على تجمع للقوات البحرينية في جنوب المملكة العربية السعودية، بموقف سياسي صيغ بلغة متحدّية خالفت بشكل جذري روح التهدئة التي أرستها زيارة وفدها الأخيرة إلى الرياض في إطار المساعي الجارية لوضع حدّ للصراع في اليمن.

طائرات مسيرة حوثية تقصف قوات التحالف بحدود السعودية:

وفي رسالة مفادها أنّ الندّية هي أساس التعامل مع السعودية، قالت الجماعة على لسان متحدّثها محمّد عبدالسلام إنّ خروقات قوات التحالف الذي تقوده المملكة، للهدنة لم تتوقف وإنّ اثني عشر جنديا يمنيا (من قوات الحوثي) قتلوا خلال شهر واحد على الحدود معها.

وعَكَس هذا الردّ على سيل الإدانات، التي أعقبت هجوما حوثيا نُفذ الإثنين بطائرات مسيرة على قوات التحالف بالقرب من الحدود السعودية مع اليمن وأودى بحياة جنديين بحرينيين، المنظور العام الذي تنخرط وفقه الجماعة الموالية لإيران في المسار السلمي الذي لاحت مؤشرات على إمكانية تقدّمه.

ويقوم ذلك المنظور على اعتبار السعودية هي الطرف الساعي للسلام والباحث عن أقصر الطرق للخروج من الصراع اليمني بعد أن تبيّن عدم إمكانية حسمه عسكريا أو حتى تحقيق أي عوائد سياسية أو أمنية من وراء خوضه.

وسجّل مراقبون نبرة الانتصار التي غلبت على خطاب الحوثيين بالتوازي مع انفتاح قنوات التواصل المباشر مع السعودية بوساطة عمانية.

وعمدوا خلال الأيام الماضية إلى ترجمة ذلك الخطاب على أرض الواقع بتنظيم عرض عسكري ضخم في صنعاء عكس تطوّر ترسانتهم الحربية، في خطوة اعتبرها المراقبون رسالة إلى السعودية تفيد بأنّهم جاهزون لخيار مواصلة الحرب في حال لم يحصلوا على مطالبهم كاملة من المملكة، وبأنّهم أصبحوا بشكل نهائي يمثلون الدولة اليمنية ويتعيّن التعامل معهم على هذا الأساس في مرحلة الخروج من الحرب وما بعد الحرب.

وقال عبدالسلام لوكالة رويترز إن انتهاكات الهدنة "أمر مؤسف"، مضيفا "نشدد على أهمية الدخول في مرحلة السلام الجاد وصولا إلى تثبيت الوضع العسكري بالكامل بحيث تتوقف الخروقات من جميع الأطراف وتتحقق متطلبات السلام الشامل والعادل".

بيان الجيش البحريني:

وقال جيش البحرين في بيان نقلته وكالة الأنباء الرسمية في المملكة: "جرى ذلك العمل الإرهابي الغادر بقيام الحوثيين بإرسال طائرات مسيرة هجومية على مواقع قوة الواجب البحرينية المرابطة بالحد الجنوبي على أرض المملكة العربية السعودية الشقيقة رغم وجود توقف للعمليات العسكرية بين أطراف الحرب في اليمن".

ويخوض الحوثيون قتالا ضد التحالف العسكري الذي تقوده السعودية منذ عام 2015، في صراع أودى بحياة مئات الآلاف وجعل 80 في المئة من أهل اليمن يعتمدون على المساعدات الإنسانية.

الغموض يكتنف رد السعودية بهجوم عسكري على الحوثيين:

ولم ترد أنباء عن قيام السعودية برد عسكري على الهجوم الحوثي، لكنّ الرياض أدانت بشدّة "الهجوم الغادر الذي تعرضت له قوة دفاع مملكة البحرين المرابطة على الحدود الجنوبية للمملكة، والذي أسفر عنه استشهاد عدد من جنودها البواسل وإصابة آخرين".

ودعت في بيان صدر عن وزارة الخارجية إلى "وقف استمرار تدفق الأسلحة لميليشيا الحوثي الإرهابية ومنع تصديرها للداخل اليمني، وضمان عدم انتهاكها لقرارات الأمم المتحدة".

ومن جهته أدان التحالف الذي تقوده السعودية الهجوم الحوثي وكشف أنّه جاء في أعقاب هجمات أخرى للجماعة على محطة توزيع للطاقة الكهربائية ومركز للشرطة قرب الحدود.

تركي المالكي: قوات التحالف ترفض الاستفزازات المتكررة وتؤكد احتفاظها بحق الرد

وقال العميد الركن تركي المالكي المتحدث باسم قوات التحالف إنّ "مثل هذه الأعمال العدائية والاستفزازية المتكررة لا تنسجم مع الجهود الإيجابية التي يتم بذلها سعيا لإنهاء الأزمة والوصول إلى حل سياسي شامل، وتؤكد قيادة القوات المشتركة للتحالف رفضها للاستفزازات المتكررة واحتفاظها بحق الرد في الزمان والمكان المناسبين".

وكسر الهجوم المذكور وتيرة التهدئة التي سادت اليمن طيلة سنة بعد اتفاق بين السعودية والحوثيين لم يتم تجديده ومع ذلك صمدت التهدئة في ظل اكتساب المفاوضات بين الطرفين زخما جديدا.

وفي وقت سابق من هذا الشهر اجتمع المسؤولون السعوديون والحوثيون لخمسة أيام في الرياض، ومن المقرر أن يجتمعوا مرة أخرى.

وتركز محادثات السلام إلى حدّ الآن على إعادة الفتح الكامل للموانئ التي يسيطر عليها الحوثيون ومطار صنعاء ودفع رواتب الموظفين الحكوميين وجهود إعادة البناء ووضع جدول زمني لمغادرة القوات الأجنبية.

الاختبار الصعب:

ومن شأن الهجوم الحوثي أن يمثل أصعب اختبار لمدى رغبة السعودية في الحفاظ على مسار السلام الذي بدأته وقطعت فيه بعض الخطوات، مدفوعة برغبة أعم في تبريد جميع الصراعات التي تشارك فيها بطرق مختلفة بما في ذلك صراعها ضدّ إيران. ويستبعد مراقبون أن تمضي المملكة في ردّها العسكري على الحوثيين حدّ تقويض ما تم تحقيقه إلى حدّ الآن. ويرجّحون أن تستدعي الوساطة العمانية مجدّدا لإقناع الحوثيين الذين تربطهم علاقات جيدة مع مسقط بالكف عن الاستفزازات والحفاظ على التهدئة القائمة.

ويرى متابعون لتطورات الملف اليمني أنّ خطاب الحوثيين وتحرّكاتهم على الأرض يهدفان إلى تسليط الضغوط على السعودية بُغية تحقيق أقصى قدر ممكن من المكاسب خلال مفاوضات السلام التي تقول بعض المصادر إنها دخلت مرحلة متقدّمة وبدأت تتطرّق إلى بعض التفاصيل العملية بشأن وقف الحرب بشكل كامل.

ويعتبرون أنّ الجماعة التي نجحت في ممارسة سياسة طول النفس على مدار سنوات الحرب لا تنطلق في توجهها من فراغ بقدر ما تستثمر في ما أظهرته السعودية من رغبة في طي الملف اليمني تجلّت في مرونتها غير المعهودة مع الحوثيين الذين كان خطابها يصب في اتّجاه عدم إمكانية التعايش معهم باعتبارهم مجرّد وكلاء لغريمها اللدود إيران.